

تم تحميل وعرض المادة من

موقع كتبي

المدرسية اونلاين



[www.ktbbby.com](http://www.ktbbby.com)

موقع كتبي يعرض لكم الكتب الدراسية الطبعة الجديدة  
وحلولها، توزيع مناهج، تحضير، أوراق عمل، عروض  
بوربوينت، نماذج إختبارات بشكل مباشر PDF

\*جميع الحقوق محفوظة للقائمين على العمل\*

## فقه السيرة النبوية

- أهمية دراسة السيرة النبوية.
- سيرة النبي ﷺ في العبادة.
- سيرة النبي ﷺ في الدعوة إلى الله.
- سيرة النبي ﷺ في الجهاد في سبيل الله.
- شمائل النبي ﷺ.
- سيرة النبي ﷺ الشخصية.
- سيرة النبي ﷺ الاجتماعية.





## أهمية دراسة السيرة النبوية

## الدرس الأول

### في هذا الدرس

- أهمية دراسة السيرة النبوية.

### مفاهيم ومصطلحات

**السيرة:** حياة الرسول ﷺ منذ ولادته حتى وفاته، والأحداث التي وقعت فيها، وما يتصل بها.

**فقه السيرة النبوية:** هو فهم السيرة النبوية؛ فهماً متعمقاً لا يقتضي بعرض أحداثها سرداً تاريخياً، وإنما تفسيرها واستخلاص الدروس والعبر منها.

### أهمية دراسة السيرة النبوية

الاتباع والتأسي.

التطبيق العملي لأحكام الإسلام.

تحقيق محبة الرسول ﷺ.

معرفة أسباب النزول وتفسير الآيات.

التعرف على الجيل الأول.

### ١- الاتباع والتأسي :

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ  
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذِكْرًا﴾ (الأحزاب: ٢١)، تقرر الآية أصلاً عظيماً من أصول هذا  
الدين؛ وهو التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله، وهذا ما فهمه  
الصحابه- رضوان الله عليهم- فعمر رضي الله عنه يقبل الحجر الأسود، ويقول:  
والله إنني لأقتلك وإني أعلم أنك حجر وأنك لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت  
رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك<sup>(١)</sup>، ثم قال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ  
أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١)<sup>(٢)</sup>.

وقال الإمام الترمذي رحمه الله: الأسوة في الرسول: الاقتداء به، والإتباع  
لسنته، وترك مخالفته في قول أو فعل.

وهذه القدوة بالرسول المعصوم من الله طريق للسعادة والخير، ونجاة  
من الشقاوة والشر في الدنيا والآخرة، وسبب لمحبة الله لنا قال سبحانه  
﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾  
(آل عمران: ٣١).

### ٢- التطبيق العملي لأحكام الإسلام :

اشتملت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على أوامر وأحكام شرعية  
في مختلف مجالات الحياة. وتضمنت كتب التفسير والحديث والفقه وغيرها  
كثيراً منها، وأما تطبيقاتها العملية فهي في السيرة النبوية.  
فتجد في السيرة أفعال الرسول ﷺ التي تدل على كيفية أدائه لشعائر  
الإسلام، وسندرس منها - بإذن الله:

- عبادته ﷺ: من إخلاص واجتهاد وإتقان ومداومة وتيسير.
- دعوته إلى الله: من حرص على نشرها، وحكمة في تبليغها،  
وتعدد لأساليبها.
- جهاده في سبيل الله: من تخطيط وإعداد.
- معاملاته الاجتماعية في بيته ومع أصحابه وأعدائه.

(١) رواه البخاري ٥٨٢/٢، ومسلم ٩٢٥/٢.

(٢) رواه أحمد ٢١/١.



### ■ ٣- تحقيق محبة الرسول ﷺ :

لم ينل أحد من الحب والإعجاب ما ناله الرسول ﷺ . ولن تجد أتباع نبي من الأنبياء تربطهم بنبئهم مثل الرابطة التي تربط المسلمين برسولهم وحببيهم ، حتى لا يمنعهم من تقديسه شيء إلا النهي من الله عزوجل ، وحسبنا أن محبة الرسول ﷺ شرط لصحة الإيمان .

ومحبة الرسول ﷺ فوق محبة النفس والوالد والولد ؛ قال عليه الصلاة والسلام « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » (٢) .

وكمال محبته ﷺ من كمال الإيمان ، فعن عبد الله بن هشام قال : كنا مع النبي ﷺ ، وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر : يا رسول الله ، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي . فقال النبي ﷺ : « لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك » . فقال عمر : فإنه الآن ، والله لأنت أحب إلي من نفسي ، فقال ﷺ : « الآن يا عمر » (٤) .

#### معلومات إثرائية

عن أنس عن النبي ﷺ قال : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار » .

صحيح البخاري ج ١ ص ١٤

### كيف نحقق محبة الرسول ﷺ من خلال السيرة ؟

عند قراءة سيرة النبي ﷺ - وهي نموذج إنساني متكامل - ينشأ إعجاب بصاحبها ، ثم يتأكد بمواقف أخرى ، حتى يتحول الإعجاب إلى حب ؛ فتعرف - من خلالها - كيف وصلنا الإسلام ؟ وكيف أنقذنا الله من الشرك بسببه ﷺ ؟ ونعرف عظيم فضله علينا ﷺ ، ونعرف قدوتنا الأولى ؛ فالنفوس مجبولة على التسامي ، والتعلق بالقدوة الصادقة ، ولهذا كان الصحابة - رضي الله عنهم - يحبون الرسول ﷺ حبا عظيماً ، يقول عروة بن مسعود : والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي ، والله ما رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً (٥) .

وإذا كان الصحابة عرفوا أن محبته ﷺ تتحقق من خلال رؤيته والجلوس معه ﷺ ؛ فإننا قادرون على ذلك من دراسة سيرته وفقهها ، قال ابن القيم :

(٥) رواه البخاري ٩٧٦/٢ .

(٣) رواه البخاري ١٤/١ ومسلم ٦٧/١ .

(٤) رواه البخاري ٢٤٤٥/٦ .

## فكر



اذكر موقفاً من مواقف السيرة النبوية أدى بك إلى الإعجاب  
والمحبة للرسول ﷺ

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: "إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا  
رسول الله انذن لي في الزنا.

فأقبل القوم عليه يزجرونه وقالوا: مه مه، فقال النبي ﷺ:  
"ادنه"، فدنا منه قريباً فجلس.

قال رضي الله عنه: "أتحبه لأمك؟" قال: لا والله جعلني الله فداك، قال  
رضي الله عنه: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم.

قال: "أفتحبه لابنتك؟" قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله  
فداك، قال رسول الله ﷺ: ولا الناس يحبونه لبناتهم.

قال: "أفتحبه لأختك؟" قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا  
الناس يحبونه لأخواتهم.

قال: "أفتحبه لعمتك؟" قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا  
الناس يحبونه لعماتهم.

قال: "أفتحبه لخالتك؟" قال: لا والله جعلني الله فداك، قال:  
"ولا الناس يحبونه لخالاتهم".

قال: فوضع النبي ﷺ يده عليه وقال: "اللهم اغفر ذنبه، وطهر  
قلبه، وحصن فرجه"، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء.





وإذا كانت سعادة العبد في الدارين معلقة بهدي النبي ﷺ، فيجب على كل مسلم نصح نفسه، وأحب نجاتها أن يعرف هديه وسيرته وشأنه ما يخرج به عن الجاهلين به<sup>(٦)</sup>.

#### ■ ٤- معرفة أسباب النزول وتفسير الآيات :

كان القرآن ينزل مفرقاً على الأحداث، خلال ثلاثة وعشرين عاماً. ولذلك حوى آيات تفصيلية عن السيرة النبوية؛ فأيات من سورة آل عمران تتحدث عن غزوة أحد، وآيات من سورة الأنفال تتناول غزوة بدر، وفي سورة الأحزاب حديث عن غزوة الخندق، وسورة الفتح فيها تفصيل عن صلح الحديبية، وغيرها.

ومن الآيات التي تفسرها السيرة النبوية قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَغَاوًى ﴾ (الضحى: ٦) في نشأة النبي ﷺ، وقوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾ (الإسراء: ١) في حادثة الإسراء والمعراج، وقوله سبحانه: ﴿ إِلَّا نَصْرُهُ فَفَدَّ نَصْرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِينَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا لَنَرَى اللَّهَ مَعَنَا ﴾ (سورة التوبة: ٤٠) في هجرة النبي ﷺ للمدينة، وغيرها.

#### ■ ٥- التعرف على الجيل الأول :

الصحابة هم خير القرون قال ﷺ: «خير الناس قرني»<sup>(٧)</sup>، اصطفاهم الله من بين البشر ليكونوا أصحاباً لنبيه يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه»<sup>(٨)</sup>.

وجيل الصحابة هم الذين تشرفوا برؤية النبي ﷺ والإيمان به وحملوا رسالته، عليهم نزل القرآن، وفيهم طبق التشريع، كانوا يسألون فيأتي الجواب، ويشتكون فتبلغ الشكوى، ويخطئون فيتوبون؛ فينزل قبول توبتهم، أوذوا فصبروا، وابتلوا فتمحصوا<sup>(٩)</sup>، وجاهدوا فأبلوا، قال الله تعالى عنهم: ﴿ وَالسَّيْفُورَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ (التوبة: ١٠٠)، فكيف نكون ممن (اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ) ما لم نطلع على سيرتهم؟

(٨) رواه أحمد ١/٣٧٩.

(٦) زاد المعاد في هدي خير العباد ١/٦٩.

(٩) خلصوا مما يشوبهم، والمحص في اللغة التخليص والتقية.

(٧) رواه البخاري ٢/٩٢٨، ومسلم ٤/١٩٦٣.

## تعلم ذاتي



• اذكر أسماء سور أخرى تتناول أحداثاً من السيرة النبوية.

سورة القلم – العلق – الشعراء.

• اذكر آيات أخرى تفسر أحداثاً من السيرة النبوية.

١. "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ" [القلم: 4].

٢. "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ" [العلق: 1].

٣. "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" [الشعراء: 214].





معنى العبادة :

العبادة : تشمل شؤون الإنسان كلها ، وتستوعب حياته جميعها ، فكل عمل من أعمال العبد - إن صححت فيه النية - فهو عبادة ، قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَنَسَيْتُ وَحَيَّيْتُ وَمَمَّاتِ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴿ (الأنعام : ١٦٢-١٦٣) .

والعبادة لا تكون عبادة إلا إذا حققت شرطين رئيسيين هما : الإخلاص والمتابعة ، فالإخلاص أن يكون مقصوداً بها وجه الله تعالى ، والمتابعة أن تكون العبادة مأخوذة عن رسول الله ﷺ .

أثر العبادة في حياة المسلم :

للعبادة أثر كبير في تربية النفوس وإرهاق المشاعر وتهذيب الروح ، ولها أثر واضح في سلوك الفرد ؛ فهي تركزى نفسه ، وتزيد مراقبته لربه تعالى في السر والعلن والخوف منه ، فينزجر عن المعاصي والإضرار بالناس ، ويسارع إلى عمل الخير .

أفضل العبادة :

العبادة تتفاضل من حيث الأجر والثواب ، ومن حيث درجة طلب الشرع لها ؛ فالفرض أفضل من المندوب ، وما عظم نفعه للجماعة أفضل مما اقتصر نفعه على فاعله ، وأفضل العبادة بالنسبة للفرد هو العمل على مرضاة الله في كل وقت بما هو مقتضى ذلك الوقت ووظيفته .

إخلاصه ﷺ في العبادة :

كان النبي ﷺ أشد الناس إخلاصاً ؛ فهو الذي بين معاني آيات الإخلاص بسلوكه وعمله ، كما بينها بأقواله ، ولولا إخلاصه لما أثنى عليه ربه في آيات كثيرة .

الإخلاص أساس القبول لأي عبادة ، وقد أمر الله سبحانه به في كتابه فقال تعالى : ﴿ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴾ ( الزمر : ٢ ) ، وحث عليه رسول الله ﷺ فقال : « إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » (١٠) ، وقال : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى » (١١) . وحذر النبي ﷺ مما يشوب الإخلاص كالرياء ، وهو الشرك الأصغر .

(١٠) رواه مسلم ١٩٨٧/٤ (١١) رواه البخاري ٣/١

في هذا الدرس

- معنى العبادة.
- أثرها في حياة المسلم.
- أفضل العبادة.
- إخلاصه واجتهاده ﷺ في العبادة.
- مداومته ﷺ على العبادة.
- التيسير في العبادة.

مفاهيم ومصطلحات

**العبادة**: أصل العبادة الخضوع والتذلل، والعبادة الطاعة، والتعبد التنسك.

**الإخلاص**: هو أن يكون الباعث على العمل ابتغاء مرضاة الله تعالى.

**الإتقان**: الإحكام للأشياء، قال تعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَعَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (سورة النمل: ٨٨).

**إتقان العبادة**: هو أداؤها على وجهها مع رعاية حق الله ؛ مراقبته واستحضار عظمتها ابتداءً ودواماً.

تعلم ذاتي

من خلال الرجوع لبعض قواميس اللغة ؛ قم بالبحث عن معنى الإخلاص من خلال كلمة (خلص) .

**الإخلاص**: كلمة الإخلاص: كلمة التوحيد.



## اجتهاده ﷺ في العبادة :

كان ﷺ أكثر الناس عبادة، وأعظمهم اجتهاداً؛ فلا يكون في المصلين إلا كان أكثرهم صلاة، ولا يكون في الذاكرين إلا كان أكثرهم ذكراً، ولا يكون في الصائمين إلا كان أكثرهم صياماً... وهكذا سائر العبادات. قالت عائشة رضي الله عنها: كان يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وكان لا تشاء تراه من الليل إلا قائماً إلا رأيت ولا تشاء تراه نائماً إلا رأيت. قام ﷺ يصلي وأطال في الصلاة حتى انتفخت قدماه - وفي رواية تقطرت - فقيل له: أتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: «أفلا أكون عبداً شكوراً» (١٢).

قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ يقرأ السورة فيرثها حتى تكون أطول من أطول منها وقالت: ولقد كان يقوم حتى أرثي له من شدة قيامه. وقام ﷺ ليلة حتى أصبح، يقرأ ﴿إِنْ تَعِدُّهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَعْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. ولما سُئِلَ علي رضي الله عنه عن صلاة رسول الله ﷺ من النهار قال: «إنكم لا تطيقون ذلك».

## إتقانه ﷺ العبادة :

في حديث جبريل مع النبي عليه السلام أنه سأله: «مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» (١٣) وقال ﷺ: «إن الله عز وجل يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» (١٤).

والمراد بالعبادة: الطاعة مطلقاً، فيدخل فيها جميع الوظائف والأعمال. ووصفت عائشة رضي الله عنها إتقان رسول الله ﷺ لصلاته فقالت: "فلا تسئل عن حسنهن وطولهن"، وقال حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة.... يقرأ مترسلاً، إذا مرَّ بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مرَّ بسؤال سأل، وإذا مرَّ بتعوذ تعوذ.

ومن الإتقان في الصلاة: الخشوع والبكاء، فقد كان ﷺ يصلي وفي صدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء، (ما الأزيز؟ وما المرجل؟).

## الأزيز: صوت الرصاص، والمرجل: هو الإناء أو القدر.

ومن الإتقان في الصيام قول الرسول ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» (١٥).

ومن الإتقان في الحج قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٩٧)

(١٢) رواه مسلم ٢١٧١/٤ (١٤) رواه الطبراني في المعجم الأوسط: ٢٧٥/١

(١٥) رواه البخاري ٦٧٣/٢

(١٣) رواه البخاري ٢٧/١

## معلومات إنشائية

قال ﷺ: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: الرياء» رواه أحمد ٤٢٨/٥ وقال ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه». رواه مسلم ٢٢٨٩/٤.

## سيرته في العبادة

معنى العبادة.

أثر العبادة في حياة المسلم.

أفضل العبادة.

إخلاصه ﷺ في العبادة.

اجتهاده ﷺ في العبادة.

## فكر

من خلال الرجوع لتفسير الآية

١١٨ من سورة المائدة

حاول الإجابة على السؤال الآتي:

لماذا كان النبي ﷺ يردد هذه

الآية بالذات؟

لأن هذه الآية ثناء على الله تعالى بحكمته وعدله، وكمال علمه.

## مداومته ﷺ على العبادة:

كان النبي ﷺ إذا عمل عملاً في عبادته داوم عليه ولم يقطعه، فكان عمله - كما تقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ديمة، وكان أحب العمل إليه ما داوم عليه العبد وإن كان يسيراً، ولما سئل ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله سبحانه قال ﷺ: «أدومها وإن قل»<sup>(١٦)</sup>.

وقال ﷺ لعبد الله بن عمرو يوحته على مداومة العمل: «يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل»<sup>(١٧)</sup>، وهذا الذي طبقه آل بيت النبي ﷺ تقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وكان آل محمد ﷺ إذا عملوا عملاً أثبتوه. وقد ذم الله تعالى قوماً أكثروا العبادة ثم فرطوا فيها فقال تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَارِعُوهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ (الحديد: ٢٧)، والاستمرار على العبادة يدوم حتى نهاية الأجل المحتوم قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر: ٩٩).

## التيسير في العبادة:

مع اجتهاده ﷺ في عبادته وتقواه فقد كان أبعد الناس عن التشدد والمغالاة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: صنع رسول الله ﷺ أمراً فترخص فيه، فبلغ ذلك ناساً من أصحابه فكانهم كرهوه وتنزهوا عنه، فبلغه ذلك، فقام خطيباً فقال: «ما بال رجال بلغهم عني أمر ترخصت فيه فكرهوه وتنزهوا عنه؟ فوالله لأننا أعلمهم بالله، وأشدهم له خشية»<sup>(١٨)</sup>.

قال العلماء: ويكره التشديد في العبادة خشية الملل المفضي إلى ترك العبادة، قال أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دخل النبي ﷺ فإذا جبل ممدود بين الساريتين، فقال ما هذا الجبل؟ قالوا: هذا جبل لزينب، فإذا فترت تعلقت، فقال النبي ﷺ: «لا، حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقع»<sup>(١٩)</sup>، وقالت عائشة رضي الله عنها: كانت عندي امرأة من بني أسد، فدخل علي رسول الله ﷺ فقال: «من هذه؟» قلت: فلانة، لا تنام بالليل تذكر من صلاتها، فقال: «مه! عليكم ما تطيقون من الأعمال، فإن الله لا يمل حتى تملوا»<sup>(٢٠)</sup>.

(١٦) رواه البخاري ٢٣٧٣/٥ (١٨) رواه مسلم ١٨٢٩/٤

(١٧) رواه البخاري ٢٨٧/١ (١٩) رواه البخاري ٢٠٠١٩/١



## تعلم ذاتي



إذا كان الإسلام قد بُني على اليسر ورفع الحرج في عباداته وتكاليفه في عامة الأحوال؛ فإنه في حال السفر أو المرض أكثر يسراً، فشرع في السفر والمرض رخصاً كثيرة. مثل على ذلك.

**السفر:** فالمسافر يرخص له في قصر الصلاة والفطر والمسح على الخفين والجمع.

**المرض:** فالمريض يرخص له في التيمم عند عدم القدرة على استعمال الماء، أو عدم وجود من يعينه على ذلك، ويرخص له في الفطر إذا وجد في الصوم مشقة، والعودة في صلاة الفرض إن لم يتمكن من القيام، والاستنابة في الحج ورمي الجمار، وإباحة محظورات الإحرام مع الفدية.



## جهود النبي ﷺ في تبليغ الدعوة:

كان النبي ﷺ شديد الحرص على تبليغ الدعوة وهداية الناس وتعليمهم وتركيبتهم قال تعالى عنه: ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (يوسف: ١٠٣).

بل كان ﷺ يتألم من عدم استجابة الناس للحق حتى كاد أن يهلك نفسه غماً وأسفاً عليهم، قال تعالى مخاطباً نبيه ﷺ: ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ (فاطر: ٨).

## في هذا الدرس

- جهود النبي ﷺ في تبليغ الدعوة.
- مراحل تبليغ النبي ﷺ في الدعوة.

## مفاهيم ومصطلحات

**الدعوة إلى الله:** دلالة الناس على الله.

**تبليغ الدعوة:** إيصالها إلى الناس.

وقد بين النبي ﷺ حرصه الشديد بمثل ضربه، فقال: «إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله، جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها، فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمهن فيها، فأنا آخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تقحمون فيها»<sup>(٢١)</sup>.

والناظر في سيرته ﷺ يجد أنه يدعو إلى الله في جميع الأماكن والأزمان والأحوال، لقد دعا جميع أصناف الناس، واستخدم جميع الأساليب والوسائل المشروعة المتاحة له، ودعا الناس في الحضر والسفر، والأمن والقتال، والصحة والمرض، وفي المسجد والطريق والسوق، وحتى في المقابر.

## مراحل تبليغ النبي ﷺ في الدعوة:

مراتب الدعوة في عهد النبي ﷺ : الأولى : النبوة، الثانية : إنذار عشيرته الأقربين، الثالثة : إنذار قومه، الرابعة : إنذار قوم ما أتاهم من نذير من قبله وهم العرب قاطبة، الخامسة : إنذار جميع من بلغته دعوته من الجن والأنس إلى آخر الدهر<sup>(٢٢)</sup>.

## فكر

لماذا كان النبي ﷺ حريصاً على تبليغ الدعوة؟  
لأنه هو المكلف من الله سبحانه وتعالى بتبليغ الدعوة.

١- البدء ببيت النبوة: لما نزل على النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ (المدثر: ١-٣) بدأ بتبليغ رسالة ربه لأهل بيته وأصدقائه وألصق الناس به: فكان أول من آمن به على الإطلاق زوجته خديجة رضي الله عنها وهي التي قال ﷺ عنها: «لقد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبتني الناس»<sup>(٢٣)</sup> وتلتها بناته رضي الله عنهن، ومن في بيته كابن عمه وربيبه الذي كان في حجره علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهو يومئذ ابن عشر سنوات،

(٢١) رواه البخاري: ٢٣٧٩/٥ ومسلم ٤/١٧٨٩

(٢٢) زاد المعاد في هدي خير العباد: ٨٦/١

(٢٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير: ١٣/٢٢



ومولاه زيد بن حارثة رضي الله عنه . وأول من آمن به من خارج بيته صديقه  
أبو بكر رضي الله عنه .

٢- تبليغ الدعوة للأقربين: عندما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى:  
﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤) قام فقال: « يا معشر قريش  
اشتروا أنفسكم من الله، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد المطلب  
لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله  
شيئاً، يا صفية عمه رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً، يا فاطمة بنت  
رسول الله سليني ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً»<sup>(٢٤)</sup>.

ثم جمع النبي صلى الله عليه وسلم أهل بيته فاجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا، فقال لهم:  
من يضمن عني ديني ومواعيدي، ويكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في  
أهلي؟ فقال علي رضي الله عنه: أنا<sup>(٢٥)</sup>.

٣- دعوة قومه قريش: صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي: يا بني  
فهر، يا بني عدي، لبطون قريش حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع  
أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو؟ فجاء أبو لهب وقريش فقال: «أرايتم لو  
أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا: نعم، ما  
جربنا عليك إلا صدقا، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال أبو  
لهب: تبأ لك سائر اليوم ألهذا جمعتمنا؟ فنزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿٦﴾  
مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٧﴾﴾<sup>(٢٦)</sup>.

٤- دعوة قبائل العرب: كان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب إلى أسواق العرب - ذي مجاز وعكاظ - ويدعو الناس قائلاً: «يا أيها  
الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»<sup>(٢٧)</sup> يرددها، ويرفع بها صوته.  
وكان يمرّ على الحجاج بمنى في منازلهم، ويقول: «يا أيها الناس: إن الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به  
شيئاً»<sup>(٢٨)</sup>.

وذهب صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ماشياً على قدميه، فدعاهم إلى الله فلم يجيبوه، بل كان أشد ما لقيه منهم قال صلى الله عليه وسلم:  
«فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا بقرن الثعالب»<sup>(٢٩)</sup> فبلغ من شدة همّه وغمّه أنه لم يشعر بنفسه إلا  
وهو في قرن الثعالب (قرن المنازل)، المسمى اليوم بالسيل الكبير.

(٢٨) رواه الحاكم في المستدرک علی الصحیحین: ٦١/١

(٢٩) رواه البخاري: ١١٨٠/٣، ومسلم: ١٤٢٠/٣

(٢٠) رواه البخاري: ٢٥٤٧/٦، ومسلم: ١٣٨٧/٣ (ذلك أريد)

معناه أريد أن تعترفوا أنني بلغت

(٢٤) رواه البخاري: ١٧٨٧/٤، ومسلم: ١٩٢/١

(٢٥) رواه أحمد: ١١١/١

(٢٦) رواه البخاري: ١٧٨٧/٤

(٢٧) رواه أحمد: ٤٩٢/٣

## فكر



لماذا كان موقف عبد الله بن أبي  
من الرسول صلى الله عليه وسلم سيئاً؟  
حيث كان أبوه المنافق رئيساً  
مطاعاً قبل أن يأتي الرسول  
الأكرم إلى المدينة على  
أساس أن وجود الرسول  
(صلوات الله عليه وسلامه)  
قد حرّمه من الملك  
والسلطان.

## تعلم ذاتي

أنظر ارسال النبي صلى الله عليه وسلم للرسول  
والكتب للملوك والأمراء في:  
كتاب السيرة النبوية في ضوء  
الكتاب والسنة لمحمد بن  
محمد أبو شهبه، الجزء الثاني  
من ص ٣٥٧ - ص ٣٦٥







شكل (٦) صورة لإحدى الوثائق لمكاتبات النبي ﷺ

٥- دعوة الناس في أماكنهم: ذهب النبي ﷺ مع أصحابه إلى بيت كبير اليهود يدعوهم للإسلام فقام النبي ﷺ فتناداهم يا معشر يهود، أسلموا تسلموا، فقالوا: بلغت يا أبا القاسم، فقال: ذلك أريد، ثم قالها الثانية، فقالوا: قد بلغت يا أبا القاسم، ثم قالها الثالثة (٢٠).

وقيل للنبي ﷺ: لو أتيت عبد الله بن أبي، فانطلق إليه النبي ﷺ وركب حملاً، فانطلق المسلمون يمشون معه، وهي أرض سبخة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله

ابن أبي أنفه بردائه، ثم قال: لا تغبروا علينا، فسلم رسول الله ﷺ عليهم، ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن، فقال عبد الله بن أبي بن سلول: أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول، إن كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا، ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه (٢١).



شكل (٧) الملوك والأمراء الذين بعث النبي ﷺ لهم رسائل

زعماء عصره من الدول المجاورة: هرقل قيصر الروم، وكسرى ملك الفرس، والنجاشي ملك الحبشة، والمقوقس حاكم مصر، والمنذر بن ساوى ملك البحرين... وغيرهم فرجعوا قبل وفاة النبي ﷺ. (انظر الخريطة).

٦- إرسال الرسل والكتب للملوك والأمراء: لما عزم النبي ﷺ على مكاتبة الملوك والأمراء خرج على أصحابه، فقال: «إن الله بعثني للناس كافة، فأدوا عني، ولا تختلفوا علي» (٢٢)، ثم أرسل رسلاً ومعهم رسائل إلى

(٢١) رواه البخاري: ١٦٦٣/٤، ومسلم: ١٤٢٣/٣

(٢٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٠/٨



## أساليب النبي ﷺ في الدعوة:

فُطِرَ الناس في استجابتهم للحق على أنواع ثلاثة :

(أ) نوع يميل إلى الحق بفطرته ويستجيب لندائه لأول وهلة، ويناسب معه الدعوة بالحكمة، وذلك بمخاطبة الناس على قدر عقولهم، وما يتلاءم مع طباعهم وجبيلاتهم.

(ب) نوع على فطرة سليمة ولكنه متردد، ويناسب معه الدعوة بالموعظة الحسنة والقول البليغ، حتى يتضح له الطريق مستقيماً، ويظهر له النور ساطعاً.

(ت) نوع طغت عليه حمية الجاهلية فعاند واستكبر، ويناسب معه الجدل بالتي هي أحسن بإقامة الحجة عليه، مع التزام الرفق به واللين معه.

وقد بين الله تعالى لنبيه ﷺ تلك الأساليب التي يتبعها في دعوته مع هذه الأنواع الثلاثة: فأوحى إليه بقوله: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمْ مِنَ الْاْتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مِمَّنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥)

## حكمة النبي ﷺ في الدعوة:

كان النبي ﷺ حكيماً في دعوته، ومن أمثلة ذلك:

(١) التعامل مع الشاب الذي يريد الزنا: أتى فتى شاب النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه، مه!! فقال: أدنه، فدنا منه قريباً، قال: أتجبه لأمك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتجبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتجبه لأختك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتجبه لعمتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أفتجبه لخالتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحسن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء» (٣٣).

## في هذا الدرس

- أساليب النبي ﷺ في الدعوة.
- حكمة النبي ﷺ في الدعوة.

## مفاهيم ومصطلحات

**الحكمة:** وضع الأمور في مواضعها.  
**الأسلوب:** الطريقة والفن.

## فكر



(طبق الآية على الأنواع الثلاثة)

هذا النوع يميل إلى الحق بفطرته ويستجيب لندائه لأول وهلة، ويناسب معه أسلوب الدعوة بالحكمة، ومخاطبتهم على قدر عقولهم، وما يتلاءم مع طباعهم وجبيلاتهم.

٢) التعامل مع الأعرابي الذي يال في المسجد: دخل أعرابي مسجد النبي ﷺ ثم «بال في المسجد فتأثر إليه الناس ليقعوا به فقال لهم رسول الله ﷺ دعوه وأهريقوا على بوله ذنوبا من ماء أو سجلا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين»<sup>(٢٤)</sup> ولما فرغ دعاه، فقال: إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا القدر، إنما هي لذكر الله والصلاة<sup>(٢٥)</sup>.

٣) التعامل مع الرجل الذي جامع في نهار رمضان: «جاءه رجل فقال: يا رسول الله، هلكت! قال: ما لك؟ قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال رسول الله ﷺ: هل تجد رقبة تعتقها؟ قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا، فقال: فهل تجد إطعام ستين مسكينا؟ قال: لا، قال: فمكث النبي ﷺ فبينما نحن على ذلك أتى النبي ﷺ بعرق - مکتل - فيه تمر، قال: أين السائل؟ فقال: أنا، قال: خذ هذا فتصدق به، فقال الرجل: أعلى أفقر مني يا رسول الله؟ فوالله ما بين لابتيها - يريد الحرّتين - أهل بيت أفقر من أهل بيتي، فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه، ثم قال: أطعمه أهلك»<sup>(٢٦)</sup>.

٤) التعامل مع الأعرابي الذي جذب رداء النبي ﷺ: عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: "كنت أمشي مع رسول الله ﷺ، وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذب بردائه جبذة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ، ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء»<sup>(٢٧)</sup>.

(٢٦) رواه البخاري: ٦٨٤/٢

(٢٧) رواه البخاري: ٢١٨٨/٥، ومسلم: ٧٣٠/٢

(٢٤) رواه البخاري: ٢٢٧٠/٥

(٢٥) رواه أبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٣٤٤/١



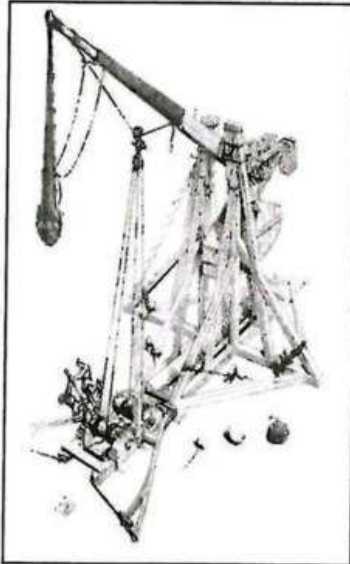
الإعداد والتخطيط للجهاد عند النبي ﷺ :

عن عقبه بن عامر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر ، يقول : وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ، ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي ، ألا إن القوة الرمي (٢٨) ، وتدرب الحبشة في المسجد النبوي " يلعبون عند النبي ﷺ بحراهم " (٢٩) .

ومن تخطيط النبي ﷺ للجهاد :

(١) تقوية المعنويات : بوعد المجاهدين بمضاعفة أجر العاملين ، وثواب المجاهدين ﴿ فَلْيَقْتُلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُغْتَلَبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء : ٧٤) وقال النبي ﷺ : «والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة» (٤٠) .

(٢) إعداد القوة المادية : حث الإسلام على إعداد ناحيتين : القوة والرباط ، قال تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ (الأنفال : ٦٠)



شكل (٨) رسم توضيحي للمنجنيق

فالقوة تتناول العدد والمعدة : من آلات الحرب ووسائل التموين ، والرباط يتسع لكل ما عُرف من تحصين الحدود والثغور .

(٣) تطوير أساليب القتال : وتمثل في عدة أمور منها :

- أ- ابتكر الرسول ﷺ - في غزوة بدر
- ٢هـ - القتال بأسلوب الصف الذي لم تكن العرب تفعله حينذاك قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِينَ مَرْصُوصًا ﴾ (الصف : ٤)

في هذا الدرس

- الإعداد والتخطيط للجهاد عند النبي ﷺ .
- صفات النبي ﷺ القيادية .

مفاهيم ومصطلحات

**المنجنيق** : آلة من آلات الحصار توضع فيها حجارة ثقيلة فتقذفها على الأسوار فتهدمها .

**الدبابة** : آلة حربية من الخشب المغلف بالجلود تتركب على عجلات مستديرة يحتمي بها المشاة من نبال الأعداء ، وهي غير الدبابة المعروفة الآن .

(٢٨) رواه مسلم ١٥٢٢/٣

(٢٩) رواه البخاري : ١٠٦٣/٣

(٤٠) البداية والنهاية : ٢٧٧/٣

## تعلم ذاتي



ارجع لكتاب: تفسير السعدي ج ١/ص ٣٢٥ لترى مفهوماً آخر للقوة والرياط. وقارنه بما في هذا الكتاب

**"مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ":** أي القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة ونحو ذلك مما يعين على قتالهم.

**"وَمَنْ رَبَّاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ":** وهذه العلة موجودة فيها في ذلك الزمان، وهي إرهاب الأعداء، والحكم يدور مع علته. فإذا كان شيء موجود أكثر إرهاباً منها، كالسيارات البرية والهوائية، المعدة للقتال التي تكون النكاية فيها أشد، كانت مأموراً بالاستعداد بها، والسعي لتحصيلها، حتى إنها إذا لم توجد إلا بتعلم الصناعة، وجب ذلك؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به، فهو واجب.





فتغلب بذلك على قوات قريش التي بلغت ثلاثة أمثال قواته . لأنهم كانوا يقاتلون بأسلوب الكر والفر .

ب - حضر الخندق - في غزوة الأحزاب هـ - بإشارة من سلمان الفارسي رضي الله عنه في الجهة المكشوفة من المدينة - وهي الجهة الشمالية - ولم تكن العرب تعرفه قبل ذلك .

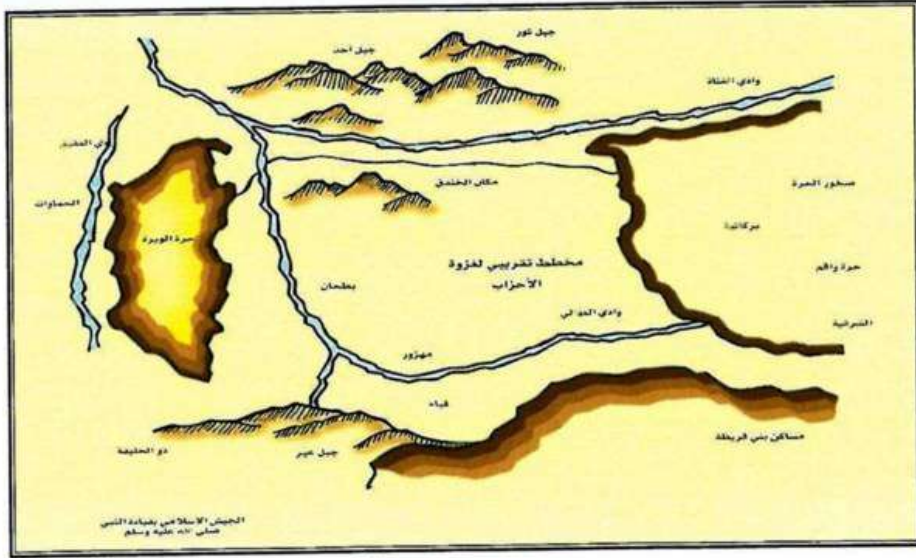
ج - طبق - في غزوة بني النضير ٢ هـ وبني قريظة ٥ هـ - أسلوب قتال المدن والأحراش .

د - استخدم - في حصار الطائف ٨ هـ - المنجنيقات والدبابات، وكان استعمالهما نادراً عند العرب حينذاك .

هـ - اخترع - في سرية عبدالله بن جحش <sup>(٤١)</sup> ٢ هـ - أسلوب الرسائل المكتومة .

و- عبأ - في غزوة بدر - جنده، والتعبئة : هي ترتيب الجند في مواضعهم وتهيئتهم للحرب . قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : " عبأنا النبي صلوات الله وسلامه عليه ببدر ليلاً " <sup>(٤٢)</sup> .

٤) استغلال جميع الطاقات : كان يحضر الغزوة مع المجاهدين الشيوخ كبار السن ليقاتلوا، والغلمان صغار السن ليمدوا المجاهدين بالسلاح، والنساء لمداداة الجرحى والسقيا .



شكل (٩) مخطط غزوة الأحزاب

### صفات النبي صلوات الله وسلامه عليه القيادية :

إن من أهم أسباب انتصار النبي صلوات الله وسلامه عليه في كل معركة خاضها - بعد توفيق الله تعالى له - هي قيادته الحكيمة المؤيدة بالوحي، فقد كان صلوات الله وسلامه عليه بعيد النظر، حسن التصرف، كثير الاستشارة، شجاعاً .

(١) بُعد النظر : هو تأمل مستقبل الشيء والتفكير فيه؛ لكي تقدره وتقيسه، وقد أعطي النبي صلوات الله وسلامه عليه من بُعد النظر ما لم يعط غيره، وقد ظهر في مواقف عدة من السيرة النبوية، نذكر منها موقفين اثنين :

(٤١) انظر خبر السرية في كتاب البداية والنهاية لابن كثير : ٢٤٨/٢ - ٢٥١ .

(٤٢) رواه الترمذي : ١٩٤/٤ .

الأول في صلح الحديبية: عندما وضعت قريش شروط الصلح، ورأى أصحابه فيها إجحافاً بالمسلمين: بينما رأى هو - ببعده نظره - أنها نصر للمسلمين، وكانت النتيجة بعد ذلك أن الله تعالى سماه فتحاً مبيناً، وقال التابعي الجليل الزهري: ما كان فتح في الإسلام أعظم من فتح الحديبية.

الثاني مع المنافق عبدالله بن أبي بن سلول: حين تألفه يوم بني قينقاع، ويوم بني النضير، ويوم بني المصطلق، وبقي النبي ﷺ يتألفه حتى انكشف نفاقه. وظهرت عداوته للإسلام والمسلمين، "وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه فقال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين بلغه ذلك من شأنهم، كيف ترى يا عمر؟ أما والله لو قتلته يوم قلت لي لأرعدت له أنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته، فقال عمر رضى الله عنه: قد والله علمت لأمر رسول الله أعظم بركة من أمري." (٤٣)

## فكر



(كيف كان صلح الحديبية فتحاً مبيناً؟)

لأن قريش اعترفت بقوة المسلمين حينئذ، وقد تجهز المسلمون خلال ذلك الصلح لفتح مكة.



## تعلم ذاتي



ارجع لكتاب: السيرة النبوية في ضوء الكتاب والسنة لمحمد محمد أبو شهبه ج ٢ / ص ٣٣٨.  
وانظر مكاسب المسلمين من صلح الحديبية من ص ٣٤٠ إلى ٣٤٢.

١. اعترفت قريش بالمسلمين اعتراف الندّ بالندّ، وفي ذلك دعاية للإسلام لا يستهان بها إن لم تكن ذات بال عند قريش فسوف يسمع بها العرب، وفي ذلك تمهيد لا تساع نفوذ الإسلام وسطوته.
٢. إن هذه الهدنة ضمنّت للمسلمين الانصراف إلى تبليغ دعوة الإسلام في كافة أنحاء الجزيرة وما يتاخمها من الدول والإمارات، وهذا ما كان، فقد كاتب النبي الملوك والأمراء وبذلك انتشر الإسلام أضعاف انتشاره من قبل.
٣. اعتراف المشركين بمجيء المسلمين معتمريين من العام القابل أكسب المسلمين الحق في زيارة البيت من غير مناجزة ولا حرب، وهذا ما كان يريدّه المسلمون.
٤. كان أشد ما أحفظ بعض المسلمين من الصلح: أن من أتى المسلمين من قريش ردّ، ومن جاء قريشاً من المسلمين لا يرد، وقد أثبت الواقع أنه لم يرتد مسلم، وبذلك أصبح هذا البند من الشرط غير ذي خطر، كما كان النبي يعلم بثاقب فكره، واستنضاء قلبه بنور الوحي وفيوضاته أن الفقرة الأولى من هذا الشرط ستجر على قريش متاعب كثيرة، قد تضطرها إلى التنازل عنه، بل والإلحاح في ذلك، وهذا ما صدقته الحوادث بأسرع مما كان يظن.



(٢) حسن التصرف : هو سرعة اتخاذ القرار الصحيح، ولا يظهر إلا في المعضلات من الأمور، وفي المواقف الصعبة، وهذا ما كان يفعله الرسول ﷺ :

(أ) في غزوة أحد لما تفرق بعض أصحابه عنه تحت ضربات المشركين العنيفة، واستهدفت قيادة الجيش الإسلامي؛ اتخذ الرسول ﷺ قراراً سريعاً بنقل القيادة إلى بطن الجبل، وإقامة دفاع عنها، وكان هذا القرار على غاية من الصحة وحسن التصرف.

(ب) لما عاد المسلمون من غزوة أحد - ٣هـ - وقد أنهكتهم الحرب؛ اتخذ الرسول ﷺ قراره السريع - رغم تعب قواته - باللاحق بالعدو، وذلك لئلا يستفيد العدو من انتصاره؛ فهاجم المدينة، وما إن سمع العدو بمقدمه حتى أدرك أن قوة المسلمين وعزيمتهم لم تضعف فأثر العودة إلى مكة؛ فكان تصرفاً حكيماً من رسول الله ﷺ .

(ج) لما رجع الأحزاب عن المدينة حتى اتخذ الرسول ﷺ قراره السريع والحكيم - بأمر من الله تعالى - بالهجوم على بني قريظة فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه.

(٣) الاستشارة : كان الرسول ﷺ كثير الاستشارة لأصحابه، تطبيقاً لقوله تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ (آل عمران : ١٥٩) وقال أبو هريرة رضى الله عنه : ما رأيت أحداً قط كان أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ قال الثوري : سن رسول الله ﷺ الاستشارة في غير موضع، وقد استشار الرسول ﷺ أصحابه في :

(أ) غزوة بدر - ٢هـ - في ثلاثة مواضع: الأولى: في لقاء قريش قال أنس رضى الله عنه : خرج النبي ﷺ يوماً فسار إلى بدر فجعل يستشير الناس، فأشار عليه أبو بكر رضى الله عنه، ثم استشارهم فأشار عليه عمر رضى الله عنه، فجعل يستشير.... والثانية: قبل ﷺ إشارة





الحباب بن المنذر رضي الله عنه في النزول عند الماء، والثالثة: استشار أبا بكر وعمر رضي الله عنهما في أسارى بدر.

(ب) غزوة أحد - ٣هـ - استشار أصحابه في الخروج للعدو.

(ج) غزوة الأحزاب ٥هـ قبل صلوات الله وسلامته عليه إشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه في حفر الخندق.

(د) صلح الحديبية ٦هـ قبل إشارة زوجه أم سلمة رضي الله عنها.

(هـ) حصار الطائف ٨هـ، لما استعصى عليه الحصن وكانوا قد أعدوا فيه

ما يكفيهم لحصار سنة ورموا على المسلمين سكك الحديد المحماة ورموهم بالنبل فأصابوا قوماً، فاستشار نوفل بن معاوية الديلي، فقال: هم ثعلب في جحر، إن أقمت عليه أخذته، وإن تركته لم يضرك فرحل عنهم .

٤ الشجاعة: إن ثبات المرء في مواقف الخطر، واقتحامه الموت؛ شجاعة، ولكن تقدم المرء الصفوف، ووقوفه مواقف الردى حتى ليتقي به الفوارس الشجعان؛ أكثر من شجاعة، وهكذا كان النبي صلوات الله وسلامته عليه:

(أ) يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلوات الله وسلامته عليه وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً .

(ب) يقول البراء رضي الله عنه: كنا - والله - إذا احمرّ البأس نتقي به، وإن الشجاع منا للذي يحاذي به، يعني النبي صلوات الله وسلامته عليه .

(ج) في غزوة حنين - ٨هـ - وقد فرقت إغارة العدو المفاجئة جيشه؛ وقف صلوات الله وسلامته عليه في ساحة المعركة لا يتزعزع يحاول جمع أصحابه من جديد؛ فينادي:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

فما رأي من الناس يومئذ أشد منه <sup>(٤٤)</sup>.

(د) يقول أنس رضي الله عنه: كان النبي صلوات الله وسلامته عليه أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قبل الصوت، فاستقبلهم النبي صلوات الله وسلامته عليه قد سبق الناس إلى الصوت، وهو يقول: لم تراعوا لم تراعوا، وهو على فرس لأبي طلحة عُرِي ما عليه سرج في عنقه سيف <sup>(٤٥)</sup>.

(٤٤) رواه البخاري: ١١٠٧/٣

(٤٥) رواه البخاري: ٢٢٤٤/٥



ما مظاهر شجاعته ﷺ في مقولة أنس رضي الله عنه ؟

شجاعته - ﷺ - تتجلى في هذا الحديث في أنه من شدة عجلته في الخروج إلى العدو قبل الناس جميعاً، خرج على هذا الفرس الذي انقلب بفضل الله - عز وجل - إلى أسرع ما يكون بعد أن كان معروفاً بالبطء، وخرج ﷺ ما عليه سرج، ولم يخش من الخروج وحده لكشف الحال؛ لكي يطمئن أصحابه ﷺ.





الشمائل : هي الخصال الحميدة والطبائع الحسنة. وتتناول الشمائل الصفات الخَلْقِيَّة والخَلْقِيَّة.

### أهمية دراسة الشمائل النبوية:

(١) الاقتداء بالرسول ﷺ : ففي الشمائل تجد صفته وأحواله وأخلاقه ؛ لنقتدي به ونتبعه فمعرفة الله تعالى والعمل بدينه وشرعه متوقف على معرفة هدي رسول الله ﷺ وسلوكه قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١).

(٢) إصلاح الأخلاق : كما أنه كلما انتشرت الأمراض احتاج الناس إلى الطب ؛ فكذلك كلما ازدادت المفاسد وانتشرت أخلاق السوء ازدادت الحاجة إلى التمسك بالأخلاق.

وشمائل الرسول ﷺ كلها أخلاق عملية، وهو ﷺ الكامل الذي يُقتدى به.

(٣) تقوية الإيمان : الدارس للسيرة يشعر بلذة الإيمان، ويستشعر عظم الرسالة، ويقرأ المعجزات النبوية، ويعيش كأنه في طرقات المدينة وبين الصحابة وأمام الرسول عليه الصلاة والسلام، فيتأسى به ويتبع أوامره؛ فيزيد إيمانه.

### أهمية معرفة صفات النبي ﷺ الخَلْقِيَّة :

١. كل عظيم تدرس حياته وتعرف صفاته، ومعرفة صفات النبي ﷺ وسيلة لامتلاء القلب بتعظيمه، وذلك مؤدي إلى تعظيم شريعته، والعمل بها.

٢. معرفة صفات النبي ﷺ الخَلْقِيَّة فيها معجزة له لما حباه الله من جمال الخلق وعظيم الخلق.

٣. تتجلى معرفة صفة النبي ﷺ الخَلْقِيَّة في تطبيق قوله ﷺ : «من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل صورتي»<sup>(٤٦)</sup>، قال يزيد الفارسي رحمه الله: رأيت النبي ﷺ في النوم - فقال ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ يقول : «إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي فمن رآني في النوم فقد رآني» هل تستطيع أن تتعنت هذا الرجل الذي رأيته ؟ قال يزيد : نعم، أنعت لك رجلاً بين رجلين جسمه ولحمه أكحل العينين حسن الضحك، جميل دوائر الوجه قد ملأت لحيته ما بين هذه إلى هذه ، قد ملأت نحره، فقال ابن عباس: لو رأيته في اليقظة ما استطعت أن تتعنته فوق هذا<sup>(٤٧)</sup>.

### في هذا الدرس

- أهمية دراسة الشمائل النبوية.
- أهمية معرفة صفات النبي ﷺ الخَلْقِيَّة.

### مفاهيم ومصطلحات

**الزج:** التقوس مع الطول في الأطراف والامتداد.

**المربوع:** متوسط القامة ليس بالطويل ولا بالقصير.

**رجل الشعر:** شعره ليس جعداً ولا مسترسلاً.

**مفنج الأسنان:** تباعد بينها.

**أدعج العينين:** شدة سواد الحدقة.

**أحور:** شدة البياض والسواد.

**أكحل:** أسود الجفن من غير كحل.

**الشمال:** خليقة الرجل، وجمعها شمائل.

(٤٦) رواه البخاري : ٢٢٩٠/٥، ومسلم : ١٧٧٦/٤

(٤٧) رواه الترمذي في الشمائل : ص ٢٥١

## صفات النبي ﷺ الخلقية :

### جماله ﷺ :

تُجمع الروايات على تأكيد كمال خلقته ﷺ وجمال صورته. وتؤكد على أمرين الاعتدال والتوسط والتناسق بين أعضاء جسمه؛ فقد كان النبي ﷺ جميل الخلق جداً. قال حسان بن ثابت رضي الله عنه :

خُلقت مبرأ من كل عيب كأنك قد خُلقت كما تشاء

وشبهه أصحابه رضي الله عنهم بالقمر في جماله، والشمس كأنها طالعة في وجهه، وقال عنه عبد الله بن رواحة رضي الله عنه :

لولم تكن فيه آيات مبينة لكان منظره يُنبئك بالخبر

### وصفه ﷺ :

- كان حسن الجسم، مربوعاً.
- كان أبيضاً مشرباً بحمرة ؛ ليس بالشديد البياض ولا أسمر شديد السمرة.
- كان عظيم الساعدين، بعيد ما بين المنكبين.
- كان شعره شديد السواد، قليل الشيب رجلاً.
- كان مفلج الأسنان، كثير شعر اللحية، سواء البطن والصدر.
- كان واسع الجبين، سهل الخدين، أزج الحاجبين غير مقترنهما.
- كان أدعج العينين، أحور، أكحل.

### هيئة النبي ﷺ :

مشية رسول الله ﷺ : كانت مشيته مشية رجل مملوء حيوية ونشاطاً؛ فلا هي مشية التماوت ولا هي مشية التكبر، فإذا مشى ﷺ تكفأ (تمايل) إلى قدام؛ كالسفينينة في جريها، وكان سريع المشي كأنما الأرض تطوى له، يقول أبو هريرة رضي الله عنه : "إنا لنجهد أنفسنا وأنه لغير مكترث".

### رائحته ﷺ :

كان حسن الرائحة حتى إنه لو سلك طريقاً لعُرف أنه سلكه من آثار الرائحة التي تبقى في ذلك الطريق، قال أنس رضي الله عنه : "ما شممت عنبراً قط ولا مسكاً ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله ﷺ" ويقول جابر بن سمرة رضي الله عنه : "فمسح خدي قال فوجدت ليد برذاً أو ريحاً كأنما أخرجها من جؤنة عطار".

### معلومات إنرائية

كان النبي ﷺ سريع المشي مع تحقق الوقار والسكون ممثلاً قوله تعالى: ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾ فمع كون مشيه بسكينة كان يمد خطوته حتى كأن الأرض تطوى له.



## قوته ونشاطه ﷺ :

كان النبي ﷺ يتمتع بالقوة والنشاط رغم تقدم سنه، فقد شارك أصحابه حفر الخندق - وهو في الثامنة والخمسين من عمره - يقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه: "إننا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة، فجاءوا النبي ﷺ فقالوا: هذه كدية عرضت في الخندق، فقال: أنا نازل، ثم قام وبطنه معسوب بحجر، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقاً، فأخذ النبي ﷺ المعول فضرب في الكدية فعاد كثيراً أهيل أو أهيم" <sup>(٤٨)</sup>.

وفي أواخر حياته - وعمره قد تجاوز الستين - يروي عمر بن الخطاب رضي الله عنه - أن النبي ﷺ كان في مشربة مرتفعة يرتقى إليها بجذع جعل كالسلم، قال عمر: «ثم نزل نبي الله ﷺ ونزلت، فنزلت أتشبث بالجذع، ونزل رسول الله ﷺ كأنما يمشي على الأرض ما يمسه بيده» <sup>(٤٩)</sup>.

## طلاقة وجهه ﷺ :

كان أكثر الناس تبسماً وضحكاً في وجوه أصحابه؛ يستقبل الناس بوجه طلق وصدر رحب، ووسع يبشره الناس جميعاً، وكان يقول: «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق» <sup>(٥٠)</sup>.

## ضحكه وبكاؤه ﷺ :

الضحك والبكاء خاص بالإنسان، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّمْ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ (النجم: ٤٣) <sup>(٥١)</sup> وكان النبي ﷺ يضحك مما يضحك منه أصحابه، وكانوا يعرفون السرور في وجهه ﷺ قال كعب بن مالك رضي الله عنه: "كان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر"، قال ابن القيم واصفاً ضحكه وبكائه ﷺ: «وكان جلُّ ضحكه ﷺ التبسم بل كله تبسم، فكان نهاية ضحكه أن تبدو نواجذه ... وأما بكاءؤه فكان من جنس ضحكه، لم يكن بشهيق ورفع صوت، كما لم يكن ضحكه قهقهة» <sup>(٥٢)</sup>.

وكان ﷺ يبكي - كما تقتضي الفطرة الإنسانية - عند موت قريب أو عزيز؛ دمعت عيناه عند وفاة ابنه إبراهيم وقال: «إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وأنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون» <sup>(٥٣)</sup>.

(٥١) المعنى أنه تعالى أنشأ للإنسان دواعي الضحك ودواعي البكاء.

(٥٢) زاد المعاد لابن القيم ١٨٢/١

(٥٣) رواه البخاري ٤٣٩/١

(٤٨) رواه البخاري: ١٥٠٥/٤

(٤٩) رواه مسلم: ١١٠٧/٢

(٥٠) رواه مسلم: ٢٠٢٦/٤



من خلال تناول موضوع طلاقة وجه النبي ﷺ ما أثر الابتسامه على الآخرين ؟

١ . يمكنك من خلال الابتسامه أن تدخل السرور لقلب الآخرين، وهذا نوع من أنواع العطاء بل قد يكون أهمها.

٢ . من خلال الابتسامه يمكنك أن توصل المعلومة بسهولة للآخرين.

٣ . بابتسامه لطيفه يمكنك أن تبعد جو التوتر الذي يخيم على موقف ما.

٤ . لاحظ كثير من الأطباء تأثير الابتسامه في الشفاء، فعندما تقدم ابتسامه لصديقك أو زوجتك أو جارك إنما تقدم له وصفه مجانيه للشفاء من دون أن تشعر، وهذا نوع من أنواع العطاء.





خصائص النبي ﷺ :

هي ما كان مختصاً به ﷺ من الخصائص والقضائل ما لم يعط نبي قبله. ومن خصائصه ﷺ:

في هذا الدرس

- خصائص النبي ﷺ
- معجزات النبي ﷺ

- ١- الرسالة والنبوة
- ٢- نزول الوحي والقرآن
- ٣- سيد ولد آدم يوم القيامة
- ٤- أول من ينشق عنه القبر
- ٥- أول شافع وأول مشفع
- ٦- جمعه أكثر من أربع نسوة
- ٧- وصاله في الصوم

معجزات النبي ﷺ :

المعجزة هي: ما يجري الله على يد رسله من أمور خارقة لا قدرة للبشر عليها، تأييداً لرساله وحجة على قومهم<sup>(٥٤)</sup>. ومن المعجزات:

- ١) القرآن الكريم: وهو أعظم المعجزات، تحدى الله الإنس والجن أن يأتوا بمثله فعجزوا عن ذلك، ثم تحداهم بعشر سور مثله فعجزوا، ثم تنازل إلى التحدي بسورة من مثله فعجزوا عنه. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحى الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة»<sup>(٥٥)</sup>.
- ٢) انشقاق القمر فرقتين: قال الله تعالى: ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ (القمر: ١-٢) قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمْ الْقَمَرَ شَقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا".

- ٣) كسر ساق عبدالله بن عتيك -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: لما بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن عتيك -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- لقتل أبي رافع اليهودي انكسرت ساقه، يقول رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْسُطْ رِجْلَكَ، فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا فَكَانَتْهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ.
- ٤) رمد عين علي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: قال النبي ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَغَدَوْا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ، فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيٌّ؟ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ: فَبَرَأَ، كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ».

- ٥) تكثير الماء والطعام: فمن تكثير الماء، أنه عطش الناس يوم الحديبية -٦ هـ-، والنبي ﷺ بين يديه ركوة<sup>(٥٦)</sup> يتوضأ، فجهش الناس نحوه، قال: ما لكم؟ قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك. فوضع يده في الركوة، فجعل الماء يفور بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا. قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة.

(٥٤) وقيل هي أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة

(٥٥) رواه البخاري: ٢٦٥٤/٦

(٥٦) إناء صغير من جلد يُشرب فيه الماء

ومن تكثير الطعام ، أنه لما كانت غزوة تبوك - ٩هـ - أصاب الناس مجاعة ، فقالوا: يا رسول الله ، لو أذنت لنا فتحرننا نواضحنا ، فأكلنا وادّهنّا . فقال: افعلوا . فجاء عمر فقال: يا رسول الله ، إنهم إن فعلوا قتل الظهر ، ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ، ثم ادع لهم عليها بالبركة ، لعل الله أن يجعل في ذلك البركة . فدعا رسول الله ﷺ بنطع فبسط ، ثم دعا بفضل أزوادهم . قال: فجعل الرجل يجيء بكف الذرة ، والآخر بكف التمر ، والآخر بالكسرة ، حتى اجتمع على النطع شيء من ذلك يسير ، فدعا له بالبركة . ثم قال: خذوا في أوعيتكم . فأخذوا في أوعيتهم ، حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملئوه ، وأكلوا حتى شبعوا ، وفضلت فضلة " .

٦) انقياد الشجر : أتى النبي ﷺ رجل من بني عامر ، فقال: يا رسول الله ، أرني الخاتم الذي بين كتفيك ؛ فإني من أطب الناس . فقال له رسول الله ﷺ : ألا أريك آية؟ قال: بلى . قال: فنظر إلى نخلة ، فقال: ادع ذلك العذق ، فدعاه فجاء ينقر حتى قام بين يديه ، فقال له رسول الله ﷺ : ارجع . فرجع إلى مكانه ، فقال العامري: يا آل بني عامر ، ما رأيت كاليوم رجلا أسحر من هذا .

٧) حنين الجذع: كان النبي ﷺ يصلي إلى جذع - إذ كان المسجد عريشاً - وكان يخطب إلى ذلك الجذع ، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله ، هل لك أن نجعل لك منبراً تقوم عليه يوم الجمعة ، وتسمع الناس يوم الجمعة خطبتك؟ قال: نعم ، فصنع له ثلاث درجات ، فلما صُنع المنبر ، وضع موضعه الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ ؛ بدا للنبي ﷺ أن يقوم على ذلك المنبر فيخطب عليه ، فمر إليه ، فلما جاوز ذلك الجذع الذي كان يخطب إليه خار حتى تصدع وانشق ، فنزل النبي ﷺ لما سمع صوت الجذع فمسحه بيده ، ثم رجع إلى المنبر .

كان الحسن البصري رحمه الله إذا حدث بهذا الحديث بكى ، ثم قال: يا عباد الله ، الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقاً إليه لمكانه من الله ، فأنتم أحق أن تشاقوا إلى لقائه .

#### ٨) الاخبار بالكائنات المستقبلية في حياته وبعده:

(أ) إخباره عن مصارع القتلى يوم بدر: فقد جعل يشير قبل الغزوة ، ويقول: " هذا مصرع فلان " ، ويضع يده على الأرض ها هنا وها هنا ، فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله ﷺ .

(ب) الدعاء لأنس بن مالك وعروة البارقي رضي الله عنهما : عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قالت أمي -أم سليم- : يا رسول الله ، هذا أنيس ابني ، أتيتك به يخدمك ، فادع الله له ، فقال : اللهم أكثر ماله وولده ، قال أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فوالله إن مالي لكثير ، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم .

ودعا ﷺ لعروة البارقي بالبركة في بيعه ، وكان لو اشترى التراب لربح فيه .



## فضل حسن الخلق :

## في هذا الدرس

- فضل حسن الخلق.
- عظيم خلق النبي ﷺ.
- من أخلاق النبي ﷺ العظيمة.

## مفاهيم ومصطلحات

**حسن الخلق:** سلامة النفس نحو الأرفق والأحمد من الأفعال.

**الزهد:** ترك الرغبة فيما لا ينفع في الدار الآخرة.

**القناعة:** الرضا بالتصيب.

**الحلم:** ضبط النفس عند هيجان الغضب.

**المزاح:** المباشطة إلى الغير على جهة التلطف والاستعطاف دون أذية. أو هو: قول أو فعل طريف تشهيه للنفس بعد جهدها.

صاحب الخلق الحسن هو الذي يكون سهلاً، ليناً، طلق الوجه، قليل النفور، طيب الكلمة. قال الله تعالى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (البقرة: ٨٣)، وأمر سبحانه بقوله: ﴿ أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (فصلت: ٣٤)، وقوله: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (الأعراف: ١٩٩) وبين النتيجة وهي: ﴿ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ (فصلت: ٢٤)، وأمر النبي ﷺ بحسن الخلق فقال: «وخالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِ حَسَنٍ»<sup>(٥٧)</sup> وبين أن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً، وأن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم، وأنه من أكثر ما يدخل الناس الجنة، وأنه أثقل شيء في ميزان المؤمن يوم القيامة، بل جعل صاحب الخلق الحسن من أحب المسلمين إليه وأقربهم منه مجلساً يوم القيامة، وصاحب الخلق السيئ من أبغض المسلمين إليه وأبعدهم منه مجلساً يوم القيامة.

## عظيم خلق النبي ﷺ :

كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، لما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول ﷺ قالت: كان خلقه القرآن، أما تقرأ القرآن، قول الله عز وجل: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ فقد كان ملتزماً بما أمر به القرآن، مبتعداً عما نهى عنه، وبذلك أتم ﷺ مكارم الأخلاق وصالحها بأخلاقه العظيمة، وكان إتمامها من مهمات بعثته فقال ﷺ: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق»<sup>(٥٨)</sup> وفي رواية «مكارم الأخلاق»<sup>(٥٩)</sup>.

## من أخلاق النبي ﷺ العظيمة :

(١) الزهد والتواضع : كان النبي ﷺ أزهد الناس في الدنيا، فقد جلس على حصير حتى أثر في جنبه، وقبض في كساء وإزار غليظين.

(٥٧) رواه الترمذي : ٣٥٥/٤

(٥٨) رواه الحاكم في المستدرک : ٦٧٠/٢

(٥٩) رواه البيهقي : ١٩١/١٠

وكان ﷺ ما يجد من الدقل<sup>(٦١)</sup> ما يملأ به بطنه، وما شبع من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض ﷺ، وما شبع من خبز بر فوق ثلاث، وخرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير، تقول عائشة: "إن كنا آل محمد ﷺ لنمكت شهرا ما نستوقد بنار إن هو إلا التمر والماء". وقال أنس رضي الله عنه: "دعني ﷺ ذات يوم على خبز شعير وإهالة سنخة قال ولقد سمعته ذات يوم وهو يقول: والذي نفس محمد بيده، ما أصبح عند آل محمد صاع حب ولا صاع تمر، وإن له يومئذ تسع نسوة، ولقد رهن درعاً له عند يهودي بالمدينة أخذ منه طعاما فما وجد لها ما يفتكها به".

وكان النبي ﷺ أكثر الناس تواضعاً قال: «أكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد، فإنما أنا عبد»<sup>(٦٢)</sup>، ويقول: «إن الله أوحى إلي أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبيع أحد على أحد»<sup>(٦٣)</sup>. وقرن ذلك بفعله فكان يمشي مع الأرملة والمسكين، فيقضي له الحاجة، ويخالط أصحابه، ويمازح الصغير والكبير، ويسلم على الصبيان، ويخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته، ويركب الحمار، ويأكل على الأرض، فراشه من آدم - جلد - وحشوه ليف، وكانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيده ﷺ فتنتقل به حيث شاءت، يقول عثمان بن عفان رضي الله عنه: "إنا والله قد صحبنا رسول الله ﷺ في السفر والحضر، وكان يعود مرضانا، ويتبع جنازتنا، ويغزو معنا، ويواسينا بالقليل والكثير".

٢) الحلم والصبر: الحلم من صفات الأنبياء، وكان نبينا محمد ﷺ أحلم الناس وأصبرهم؛ شج وجهه وكسرت رباعيته وجرحت وجنته وشفته السفلى يوم أحد فمسح الدم عن وجهه وقال: رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون<sup>(٦٤)</sup>، ولما جبد الأعرابي بردته ﷺ جبذة شديدة أثرت في عاتقه وسأله مالا؛ ضحك ﷺ وأمر له بعتاء.

وكان أشد ما لقي النبي ﷺ من قومه في الطائف حتى إنه لما قال له ملك الجبال يا محمد، إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثي ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال له رسول الله ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً»<sup>(٦٥)</sup>.

٣) العفو والصفح: وردت صفة رسول الله ﷺ في التوراة أنه ليس بفظ، ولا غليظ، ولا سخاب<sup>(٦٥)</sup> في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، وبين ﷺ أنه ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً.

وقد فعل النبي ﷺ ذلك كله فعفا عن قريش في فتح مكة رغم ما أصابه منهم، وعفا عن عبد الله بن أبي بن سلول، بل وما نيل منه ﷺ شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله تعالى، فينتقم لله عز وجل، وأقسمت عائشة رضي الله عنها فقالت: والله ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى إليه قط حتى تنتهك حرمان الله فينتقم لله.

(٦٠) (الدقل هوردي التمر ويابس) النهاية ١٢٧/٢ (٦١) رواه عبد الرزاق في المصنف: ٤١٥/١٠ (٦٢) رواه مسلم: ٢١٩٨ (٦٣) رواه البخاري: ٢٥٢٩/٦ (٦٤) رواه البخاري: ٢٤٩١/٦ (٦٥) (الصخب والسخب: الضجة واضطراب الأصوات للخصام)



٤) الصدق والأمانة : الصديقون قوم دون الأنبياء في الفضيلة ولكن درجاتهم بعد درجة النبيين، والنبي ﷺ كان إمام الصادقين. وكانت حياته أفضل مثال للإنسان الكامل الذي اتخذ من الصدق في القول والأمانة في المعاملة خطأ ثابتاً لا يحيد عنه قيد أنملة، فعرف بذلك قبل البعثة : فكان يلقب بالصادق الأمين، واعترف بذلك المشركون فقالوا له لما أراد الجهر بالدعوة : ما جربنا عليك كذبا، واعترف بذلك أبو سفيان - وهو مشرك - أمام هرقل فقال : ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة، وكان مما قاله جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنه للنجاشي : وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة .

والإيمان أساسه الصدق والأمانة، والنفاق أساسه الكذب والخيانة قال ﷺ : «آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان»<sup>(٦٦)</sup>، وأخبر سبحانه أنه أكرم عباده المتقين بأن جعل لهم مدخل صدق، ومخرج صدق، ولسان صدق، وقدم صدق، ومقعد صدق.

٥) مزاح النبي ﷺ : النفوس تحتاج للترويح بين فترة وأخرى ؛ حتى تستعيد نشاطها.

والمزاح من اللهو المباح، وقد كان النبي ﷺ يمازح أصحابه، ولا يقول إلا حقاً فلا يُخرجه المزاح عن قول الحق والصدق، ومن أمثلة مزاحه ﷺ :

أ - كان رجل من أهل البادية يقال له زاهر بن حرام رضي الله عنه كان يهدي إلى النبي ﷺ الهدية فيجهزه رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج فقال رسول الله ﷺ: إن زاهرا باديتنا ونحن حاضروه، فأتاه النبي ﷺ وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه والرجل لا يبصره، فقال : ارسلني، من هذا؟ فالتفت إليه فلما عرف أنه النبي ﷺ جعل يلزق ظهره بصدرة فقال رسول الله ﷺ : من يشتري هذا العبد؟ فقال زاهر : تجدني يا رسول الله كاسدا، قال: لكنك عند الله لست بكاسد، أو قال بل أنت عند الله غال<sup>(٦٧)</sup>.

## فكر

أمرنا النبي ﷺ أن ننظر لمن هو أسفل منا في النعمة، ولا ننظر لمن هو فوقنا في النعمة وذلك حتى لا نتحقر نعم الله علينا.  
متى ننظر إلى من فوقنا ؟  
في الدين يجب أن ننظر إلى من فوقنا.

(٦٦) رواه البخاري ٢١/١ (٦٧) رواه ابن حبان: ١٠٧/١٣

## تعلم ذاتي

في قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا... ﴾ آل عمران ٢٠٠ .  
ما الفرق بين اصبروا وصابروا؟ راجع بعض كتب التفسير لمعرفة ذلك.

- إن في الفعل الأول أمراً لهم بالصبر على مشاق الطاعات وما يصيبهم من الشدائد.
- أما الفعل الثاني، ففيه أمرهم بمغالبة أعداء الله بالصبر على شدائد الحرب أكثر من صبر الأعداء.

ما الفرق بين العفو والصفح؟ راجع كتاب الفروق اللغوية للعسكري.

الصفح أبلغ من العفو، فإن **العفو** هو عدم المواخظة مع إمكان بقاء أثر ذلك في النفس، أما **الصفح** فهو التجاوز عن الخطأ مع محو أثره من النفس.







### معلومات إثرائية

- المزاج المحرم له أضرار منها :
- ١- يشغل عن ذكر الله.
  - ٢- يؤدي إلى قسوة القلب.
  - ٣- يؤدي إلى الحقد والإيذاء.
  - ٤- يسقط المهابة والوقار.
- والمزاج قد يكون محرماً ومباحاً ومستحباً :
- فالمحرم : ما كان فيه ترويع لمسلم، أو إساءة له، أو فيه إفراط ومداومة.
  - والمباح : ما سلم من ذلك كله.
  - والمستحب : ما صادف مصلحة، مثل تطيب نفس المخاطب ومؤانسته.

ب- أتى رجل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله احملني، قال النبي ﷺ : إنا حاملوك على ولد ناقة، قال : وما أصنع بولد الناقة؟ فقال النبي ﷺ : « وهل تلد الإبل إلا النوق؟ » (٦٨)

ج- أتت عجوز النبي ﷺ فقالت يا رسول الله : ادع لي أن يدخلني الله الجنة. قال : يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز، فولت العجوز تبكي، فقال : أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز فإن الله تعالى يقول : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُمْ إِنشَاءً ۗ ﴿٣٥﴾ جَعَلْنَهُمْ أَبْنَاءَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (٦٩).

(٦٨) رواه أبو داود : ٤/٣٠٠ (٦٩) رواه الترمذي في الشمائل : ص ٣٥١، والآية ٣٦، ٣٥ من سورة الواقعة

## سيرة النبي ﷺ في بيته :

## في هذا الدرس

- سيرة النبي ﷺ في بيته.
- سيرة النبي ﷺ مع أصحابه.
- سيرة النبي ﷺ مع غير المسلمين.

مع زوجاته: كانت سيرة النبي ﷺ مع زوجاته رضي الله عنهن البيان العملي في إعطاء الصورة الحقة التي يريدها الإسلام من الرجل تجاه المرأة، وأكد ذلك بالبيان القولي الذي يلخص السيرة العملية فقال ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»<sup>(٧٠)</sup>.

وكان حسن المعاشرة لهن فقد كان يعتكف في العشر الأواخر من رمضان فتزوره صفية في اعتكافه وتتحدث عنده ساعة، ثم تقوم لترجع إلى بيتها، فيقوم معها حتى يوصلها إليه، وفي حجة الوداع رغبت عائشة أن تأتي بالعمرة بعد الحج، فأرسلها ﷺ مع أخيها عبد الرحمن تلبية لرغبتها، يقول جابر: وكان رسول الله ﷺ رجلاً سهلاً إذا هويت الشيء تابعها عليه.

كان ﷺ في بيته في مهنة أهله - أي خدمه أهله - يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه، ويعمل في بيته.

وقد كان ﷺ واسع الصدر على زوجاته، احتمل منهن الكثير؛ فقد كانت الغيرة بينهن تشغل حياتهن وهن بشر من البشر."

مع أولاده: كانت أبوة النبي ﷺ تحمل كل معاني الرحمة والعطف والحنان والرعاية والحب، فقد كان ﷺ يفرح بقدوم المولود، وكان ابنه إبراهيم

مسترضعاً فكان ينطلق إلى عوالي المدينة فيأخذه فيقبله ثم يرجع، وكان يذهب إلى بيت فاطمة ويسأل عن ولدها الحسن ويعانقه ويقبله، ولما سأله الصحابة عن إطالته السجود قال «ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته»<sup>(٧١)</sup>، ولما قال الأقرع بن حابس للنبي ﷺ: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً، قال له النبي ﷺ: «من لا يرحم لا يرحم»<sup>(٧٢)</sup>، وجاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال تقبلون الصبيان فما نقبلهم فقال النبي ﷺ: «أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة»<sup>(٧٣)</sup>.

مع خدمه: قال ﷺ عنهم: «إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس، ولا تكفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم»<sup>(٧٤)</sup>، وقد جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله: كم أعفون الخادم؟ فصمت رسول الله ﷺ، ثم قال يا رسول الله: كم أعفون الخادم؟ فقال: كل يوم سبعين مرة.<sup>(٧٥)</sup>، يقول سويد بن مقرن رضي الله عنه: لقد رأيتني وإني لسابع إخوة لي مع رسول الله ﷺ، وما لنا خادم غير واحد، فعمد أحدنا فلطمه فأمرنا رسول الله ﷺ أن نعتقه.

(٧٤) رواه البخاري ٢٠/١، وقوله (خولكم) أي خدمكم.

(٧٥) رواه الترمذي: ٣٢٦/٤

(٧٠) رواه الحاكم في المستدرک: ١٨١/٣

(٧٢،٧١) رواه البخاري: ٢٢٣٥/٥

(٧٣) رواه الترمذي: ٧٠٩/٥



## تعلم ذاتي

- كم عدد زوجات النبي ﷺ؟

زوجات الرسول ﷺ هن إحدى عشرة، مات منهن في حياته اثنتان، وتوفي هو عن تسع.

- اذكر أولاد النبي ﷺ.

**أبناؤه هم:**

1. القاسم، وبه كان يُكنى. مات طفلاً، وقيل: إنه عاش إلى أن ركب الدابة.
2. عبد الله، واختلف في مولده هل ولد بعد النبوة أو قبلها، وقيل: إنه الطيب والظاهر.
3. إبراهيم، ولد بالمدينة من سريته مارية القبطية، سنة ثمان من الهجرة، ومات طفلاً قبل الفطام.

**أما بناته فهن:**

1. زينب.
  2. رقية.
  3. أم كلثوم.
  4. فاطمة.
- ✓ وكلهن من خديجة.



## سيرة النبي ﷺ مع أصحابه :

كان النبي ﷺ قريباً من أصحابه في كل وقت يتفقدتهم في الحضر والسفر، ويعود مريضهم، ويسأل عنهم إذا فقدهم. وكان رجل يقيم المسجد فمات، ولم يعلم النبي ﷺ بموته، فذكره ذات يوم فقال: ما فعل ذلك الإنسان؟ قالوا: مات يا رسول الله، قال: أفلا أذنتموني، فقالوا: إنه كان كذا وكذا قصته قال فحقرها شأنه، قال: فدلوني على قبره، فأتى قبره فصلى عليه.

وكان كل صحابي يشعر بمكانته عند رسول ﷺ حتى كأنه المقرب دون غيره، وهذا ما وقع لعمر بن العاص ﷺ عندما بعثه النبي ﷺ أميراً على سرية ذات السلاسل سنة ثمان للهجرة في خمس مئة من المهاجرين والأنصار. فيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة رضي الله عنهم، فأعجب بمكانته عند رسول الله ﷺ وهو حديث عهد بالإسلام ويقود جيشاً فيه أبو بكر وعمر. فسأل النبي ﷺ: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، قلت: من الرجال؟ قال: أبوها، قلت: ثم من؟ قال: عمر، فعد رجالاً فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم. (٧٦)

وكان من لطفه ﷺ أنه كثيراً ما يقول للخادم: ألك حاجة؟ قال أنس رضي الله عنه: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، لا والله ما سبني سبة قط، ولا قال لي: أف قط، ولا قال لي لشيء فعلته: لم فعلته؟ ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلته؟ وأرسلني يوماً لحاجة، فقلت: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ﷺ، قال: فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله ﷺ قابض بقفاي من ورائي، فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: يا أنيس، اذهب حيث أمرتك، قلت: نعم، أنا أذهب يا رسول الله.

## سيرة النبي ﷺ مع غير المسلمين :

شرع الله للمسلمين أن يحسنوا التعامل مع غيرهم ما لم يعتدوا عليهم، قال تعالى:

﴿ لَا يَنْهَكَ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (المتحنة: ٨).

وحذر النبي ﷺ من ذلك أشد التحذير فقال: « من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً » (٧٧) وقال ﷺ: « ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقتة أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس؛ فأنا حججه يوم القيامة » (٧٨).

(٧٦) رواه البخاري: ١٥٨٤/٤

(٧٧) رواه البخاري: ١١٥٥/٣

(٧٨) رواه أبو داود: ١٧٠/٣



## فكر



لماذا ندرس سيرة النبي ﷺ

مع غير المسلمين ؟

لنعرف ما يجب أن

نقله تجاههم؛ حيث

يجب أن نحسن التعامل

معهم ما لم يعتدوا

علينا، وحذر النبي ﷺ

من ذلك أشد التحذير.

وقد كان النبي ﷺ يتعامل مع اليهود في البيع والشراء، ومات ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير، ومن تعامل النبي مع اليهود أن زيد ابن سعة - وكان من أحبار اليهود - أتى النبي ﷺ يتقاضاه، فحبذ ثوبه عن منكبه الأيمن، ثم قال: إنكم يا بني عبد المطلب أصحاب مطل، وأناي بكم لعارف، فانتهره عمر رضي الله عنه فقال له رسول الله ﷺ: يا عمر، أنا وهو كنا إلى غير هذا منك أحوج أن تأمرني بحسن القضاء، وتأمره بحسن التقاضي. انطلق يا عمر أوفه حقه أما أنه قد بقي من أجله ثلاث فزده ثلاثين صاعاً لتزويرك عليه<sup>(٧٩)</sup> ثم إن زيدا رضي الله عنه أسلم عقب هذا لما رأى من أخلاق النبي ﷺ.

(٧٩) رواه الحاكم في المستدرک: ٢٧/٢